الرواق الأزهرى
مدينة الرحاب
3 جماد ثان 1441 هـ الموافق الخميس 29 يناير2019
بحث بعنوان : غزوة أحد هل هى .. هزيمة عسكرية .. أم درس مستفاد ..؟
إشراف : أ.د / ربيع جمعة الغفير .. (المدرس بكلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة ورئيس قطاع المساجد بمجموعة طلعت مصطفى)
تحقيق الطالب: مهندس/محمد عبد العزيز السيد عمار

صفحة من اروع الصفحات المشرقة للبطولة والفداء

ودرس أرادة الله لنفع وتطهير المؤمنين ... إنها ...

غزوة أحـــــــد

داخل التحقيق:
لمـاذا كانت غزوة أحد؟
العتاد العسكرى للمسلمين وكغار قريش
الوصف القرآنى التفصيلى للغزوة
ومضات مشرقة للبطولة والفداء فى صفوف المسلمين
شهداء غزوة أحد
هل كانت نتيجة المعركة من الجهة العسكرية نصر أم هزيمة لجيش المسلمين؟ (و ما هو مفهوم النصر في السياسة والحرب)
الدروس المستفادة والعبر التى أثمرت عنها الغزوة

بســـــــم الله الرحمـــــــــن الرحيـــــــــم

صفحة من اروع الصفحات المشرقة للبطولة والفداء
ودرس أرادة الله لنفع وتطهير المؤمنين ... إنها ...
غزوة أحــــــــد

لمـاذا كانت غزوة أحد؟

أزداد المشركين غيظًا و حنقًا على الاسلام والمسلمين بعد هزيمتهم النكراء فى يوم بدر والتى قُتل فيها صناديدهم وأشرافهم فاتفقوا على أن يقوموا بحرب شاملة ضد المسلمين تشفى غيظهم وتروى غليل حقدهم رغبة فى الانتقام و استعادة مكانتهم المفقودة بين القبائل العربية من يوم بدر ,أخذوا فى الأستعداد لخوض هذة المعركة و كان من تبقى من صناديدهم أكثر حماسا وأقوى نشاطًا لخوض معركة الثأر لبدر كان اول مافعلوة فى هذا الصدد أنهم احتجزوا العير التى نجا بها ابوسفيان و التى كانت سببا فى معركة بدر واعلنوا لاصحبها ان اموال هذة العير تصبح وقفا لينفقوا منها على هذة الحرب ووافق القوم و فتح كفار قريش باب التطوع لمن احب المساهمة فى الاخذ بالثار

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [الانفال (36)]﴾

اجتمع لدى كفار قريش نحو 3000 مقاتل بينهم خمسة عشر امرأة ومعهم 3000 بعير ومائتا فرس وسبعمائة درع وسلموا القيادة العامة لأبى سفيان وقيادة الفرسان لخالد بن الوليد يعاونه عكرمة بن أبي جهلو و حمل اللواء للمشركين طلحة العبدرى وهو من اشجع فرسان قريش (يسمية المسلمون كبش الكتيبة) ,تحرك الجيش الوثنى يعلوه الغيظ والحنق مفتخرا بما لدية من قوة واداة بطش وواصل الزحف نحو المدينة حنى وصلوا الى الابواء و اقتربوا اكثر حتى نزلوا قريبا من جبل أحد حيث اقاموا معسكرهم هناك و كان ذالك **يوم الجمعة السادس من شوال السنة الثالثة من العام الهجرى و مكثوا ليلة السبت** انتظارا للمعركة مع المسلمين

لم تكن تحركات قريش بمنأى عن استخبارات النبى ﷺ فقد وصلة ﷺ وهو بمسجد قباء رسالة عاجلة من عمة العباس بن عبد المطلب يخبره فيها بهذة التحركات وأعلن المسلمين حالة الاستنفار التام لمقابلة هذا التحرك الطارئ خوفًا من أن يؤخذوا على غرة وامر النبى ﷺ الرجال أن يحملوا سلاحهم حتى وهم في الصلاة وقامت مجموعة من الأنصار بحراسة الرسول ﷺ وقامت اخرى بحراسة مداخل المدينة و دوريات أخرى بالتجول حول الطرق لاكتشاف تحركات العدو واعلن النبى ﷺ عن انعقاد مجلس إستشارى عسكرى من قادة المهاجرين والأنصار ليتناول معهم الرأي نحو هذا الأمر واختيار انسب خطط المعركة ,وأخبرهم النبى ﷺ انة ﷺ قد رأى رؤيا الليلة البارحة أنة ﷺ رأى بقرا يذبح و ثلما بذبابة سيفة و رأى انة ﷺ ادخل يدة الشريفة فى درع حصينة واخبرهم انة ﷺ أوّلها على نحو ان نفرا من أصحابة يقتلون و أن رجلا من أهل بيتة يصاب وأن الدرع هو المدينة وقدم لنبى رأية إلى صحابتة بان يتحصنوا بالمدينة ولا يخرجوا منها و إذا دخل المشركون عليهم قاتلهم الرجال على ابواب الازقة و النساء من فوق البيوت وافق هذا الراى بضع من الصحابة وكان عبد الله ابن أبى ابن سلول من الموافقين بشدة ولكن بادر جمهور من الصحابة وخصوصا من فاتهم يوم بدر واشاروا على النبى ﷺ بالخروج من المدينة وملاقة العدو فى مكان تعسكرة بأحد "و لم يكن قد أُحى الى النبى ﷺ فى شأن البقاء أو الخروج" ,صلى النبى ﷺ بالناس الجمعة ووعظهم و أإمرهم بالجد و الأجتهاد و التهيؤ لعدوهم ثم صلى بهم العصر و دخل بيتة ومعة صاحباة فعمماة وألبساة وخرج على الناس وهو لابس لامتة ومتقلد سيفة فندم الطالبون للخروج على ماصنعوا و قالوا ماكان ينبغى لنا ان نخالفك فأصنع ماشئت فرد الرسول ﷺ و قال:[أنة ليس لنبى إذا لبس لامتة أن يضعها حتى يقاتل "(أو يحكم) الله بينة وبين عدوة"] **أخرجة احمد 351/3 والدرامى (2159) وغيرهما.**

خرج الرسول عصر يوم الجمعة فى الف من الصحابة المقاتلين ليس معهم إلا اربعة أفراس و مائة درع و خمسون نبلة بقيادة النبى ﷺ و عمر وابو بكر وحمزة بن المطلب و مصعب بن العمير و الحباب بن المنذر وأٌسيد بن

خضير و خزلة عبد الله بن ابى بن سلول وهم بالطريق وسحب معة ثلاثمائة مقاتل (بحجة ان النبى اطاع الناس وعصاة) وعادو الى المدينة واشار الأنصار بالأستعانة بحلفاؤهم اليهود واجاب النبى لا حاجة لنا فيهم و مضى النبى بالسبعمائة مقاتل الباقية حتى نزل بالشعب وجعل ظهر معسكرة لأُحد وقام بتقسيم الجيش واستلم هو ﷺ قيادة المقدمة ودفع اللواء لمصعب بن عمير واسند الرسول قيادة فصيلة الرماة الخمسون الى عبد الله بن جبير بن النعمان الانصارى وامرة بالمكوث على تل الرماة (جبل الرماة) وأمرهم ﷺ أن يثبتوا في أماكنهم وأن لا يخرجوا منها وقال لهم اثبتوا مكانكم لا نؤتى من قبلكم لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا وقال لهم ﷺ أحموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطئناهم فلا تبرحوا أماكنكم حتى أرسل إليكم كان هدفه ﷺ من هذا الأمر حتى يسد الثغرة الوحيدة التي يمكن لفرسان المشركين أن يتسللوا منها إلى صفوف المسلمين حتى لا يقوموا بالالتفاف عليهم وكانت خطة حكيمة ودقيقة تجلت فيها عبقرية القيادة العسكرية عند رسول الله ﷺ فلا يمكن لقائد مهما علت كفاءته ورتبته أن يضع خطة أدق ولا أحكم من هذه الخطة **﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [التوبة: 120]﴾.**

وكان صباح وقبيل ظهر يوم السبت السابع من شوال السنة الثالثة للهجرة موعدا لبداية المعركة بين الحق والباطل بين الايمان بالله والكفر بة وما اروع ولا اصدق ولا أبلغ من وصف المعركة الدقيق المفصل بايات القران الكريم فى سورة ال عمران و وقبيل ان نعيش هذا المشهد مع الايات القرآنية نعاود وصف حالة الجيوش

العتاد العسكرى للمسلمن وكفار قريش

ملخص التجهيزات العسكرية للطرفين قبل المعركة:

	جيش المسلمين	جيش كفار قريش
الموقع	قرب جبل أحد المدينة المنورة	
الموعد	قبيل ظهر يوم السبت السابع من شوال السنة الثالثة من العام الهجرى	
القيادة العامة	النبى ﷺ	ابو سفيان بن حرب
القادة	عمر بن تاخطاب – ابوبكر الصديق – حمزة بن عبد المطلب – مصعب ين عمير – الحباب بن المنذر – اسد بن خضير	خالد بن الوليد – عمرو بنالعاص – صفوان بن امية -عكرمة بن ابى جهل – عبد الله بن ربيعة – طلحة العبدرى
عدد المقاتلين	700 (كانوا 1000 وانسحب عبد الله بن ابى بن سالول ومعة 300 مقاتل ورجعوا المدينة)	3000 (من قريش والحلفاء والاحابيش من بينهم كتيبة نسائية من 15 أمراة بقيادة هند بنت عتبة)
عدد الأبل	لا يوجد	3000
الفرس	4	200
عدد الدروع	100	700
الرماة	50	غير معلوم

ارض المعركة		
عدد القتلى	70 شهيد	22 قتيل
عدد الاسرى	لايوجد	لايوجد
الغنائم	لايوجد	لايوجد

الوصف القرآني التفصلي للغزوة

جاء باسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول للامام جلال الدين السيوطي رحمة الله ف صفحة 61

[٢٠٦] أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتكم يوم أحد، فقال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾(٣) - إلى قوله - ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾(٤) قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين - إلى قوله - ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾(٥) قال: هو تمني المؤمنين لقاء العدو إلى قوله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ﴾(٦) قال: هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد - إلى قوله - ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾(٧) قال: ألقى عليهم النوم.

كما جاء باسباب نزول القران لابي الحسن علي الواحدي النسابوري في تحقيق الدكتور ماهر الفحل صفحة 248

(١٣٥) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قَالَ: حدثنا عبد الله بن جعفر المَخْرَمِيُّ، عن ابن أبي عون، عن **المِسْوَر بن مَخْرَمَة**، قَالَ: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خالي، أخبرني عن قصتكم يوم أحدٍ، فقال: اقرأ العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ من أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيات(٩).

(٩) والحديث أخرجه أبو يعلى (٨٣٦) وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ٧٤٩ (٤٠٧٤)، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٠٢ وزاد نسبته لابن المنذر. وإسناده ضعيف؛ لضعف يَحْيَى الحماني.

قال تعالى في سورة ال عمران :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ
مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ
رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ
قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ
يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٢٩﴾يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴿١٣٠﴾وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴿١٣١﴾وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ﴿١٣٢﴾وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ﴿١٣٣﴾الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴿١٣٤﴾وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴿١٣٥﴾
أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ﴿١٣٦﴾قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ﴿١٣٧﴾هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴿١٣٨﴾وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ
الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴿١٣٩﴾إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴿١٤٠﴾
وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴿١٤١﴾أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴿١٤٢﴾وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ
رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴿١٤٣﴾وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
﴿١٤٤﴾وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن
يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴿١٤٥﴾وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ
فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴿١٤٦﴾
وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴿١٤٧﴾فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿١٤٨﴾يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ
﴿١٤٩﴾بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴿١٥٠﴾سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا
أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴿١٥١﴾وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ
مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ
وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴿١٥٢﴾إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٥٣﴾ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ
مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ

مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ
اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ
لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا
مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم
مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ
كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا
أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ
الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ
الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ

وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾

حول هذة الآيات الكريمة وما تقدمة من وصف دقيق للمعركة وآيات وحقائق يبينها الله تعالى للبشر و آيات العتاب و التثبيت للمسلمين وبيان موقف المنافقين وتقديم الدروس والعظة دعنا نستجمع و نطوف ونستعرض قطوف من كتب العلماء لهذة الانباء

<u>فى الآيات من 121 الى 132 يقول الشيخ محمد على الصابونى فى صفوة التفاسير ان الله تعالى</u>

يبدأ الحديث عن الغزوات من هذه الآيات الكريمة ، وقد انتقل السياق من معركة الجدل والمناظرة إلى معركة الميدان والقتال ، والآيات تتحدث عن غزوة « أحد » بالإسهاب وقد جاء الحديث عن غزوة بدر في أثنائها اعتراضاً ليذكّرهم بنعمته تعالى عليهم لمّا نصرهم ببدر وهم أذلة قليلون في العَدَد والعُدَد ، وهذه الآية هي افتتاح القصة عن غزوة أحد وقد أنزل فيها ستون آية ، ومناسبة الآيات لما قبلها أنه تعالى لما حذّر من اتخاذ بطانة السوء ذكر هنا أن السبب في همّ الطائفتين من الأنصار بالفشل إنما كان بسبب تثبيط المنافقين لهم وعلى رأسهم أبي بن سلول رأس النفاق فالمناسبة واضحة ، روى الشيخان عن جابر قال « فينا نزلت ﴿إذ همّت طائفتـان منكم أن تفشـلا والله وليهما﴾ قال نحن الطائفتان : بنو حارثة ، وبنو سلمة وما نحب أنها لم تنزل لقوله تعالى ﴿والله وليهما﴾».

<u>ثم يفسر الشيخ الايات عل هذا النحو من لحظة خروج الرسول ﷺ من بيتة و بداية تقسيم الجيوش:</u>

وإذ غـدوتَ من أهلك﴾ أي اذكر يا محمد حين خرجت إلى أحـد من عنـد أهلك ﴿تبـوىء المؤمنين مقاعـد للقتال﴾ أي تنزّل المؤمنين أماكنهم لقتال عدوهم ﴿والله سميـعٌ عليـم﴾ أي سميع لأقوالكم عليـمٌ بأحوالكم ﴿إذ همت طائفتان منكـم أن تفشـلا﴾ أي حين كادت طائفتان من جيش المسلمين أن تجبنا وتضعفا وهمتا بالرجوع وهما « بنو سلمة » و « بنو حارثة » وذلك حين خرج رسول الله ﷺ لأحد بألفٍ من أصحابه فلما قاربوا عسكر الكفرة وكانوا ثلاثة آلاف انخذل « عبد الله بن أبي » بثلث الجيش وقال : علامَ نقتل أنفسنا وأولادنا ؟ فهمَّ الحيان من الأنصار بالرجوع فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله ﷺ وذلك قوله تعـالى ﴿والله وليهما﴾ أي ناصرهما ومتـولي أمـرهما ﴿وعلى الله فليتـوكل المؤمنـون﴾ أي في جميع أحوالهم وأمورهم ، ثم ذكّرهم تعالى بالنصر يوم بدر لتقوى قلوبهُم ويتسلواعمّا

أصابهم من الهزيمة يوم أحد فقال ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ أي نصركم يوم بدر مع قلة العدد والسلاح لتعلموا أن النصر من عند الله لا بكثرة العدد والعُدد ﴿فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ أي اشكروه على ما منّ به عليكم من النصر ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ أي إذ تقول يا محمد لأصحابك أما يكفيكم أن يعينكم الله بإمداده لكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين لنصرتكم ﴿بلى أن تصبروا وتتقوا﴾ بلى تصديق للوعد أي بلى يمدكم بالملائكة إن صبرتم في المعركة واتقيتم الله وأطعتم أمره ﴿ويأتوكم من فورهم هذا﴾ أي يأتيكم المشركون من ساعتهم هذه ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين﴾ أي يزدكم الله مدداً من الملائكة معلَّمين على السلاح ومدربين على القتال[1] ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم﴾ أي وما جعل الله ذلك الإمداد بالملائكة إلا بشارة لكم أيها المؤمنون لتزدادوا ثباتاً ﴿ولتطمئنّ قلوبكم به﴾ أي ولتسكن قلوبكم فلا تخافوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ أي فلا تتوهموا أن النصر بكثرة العَدَد والعُدَد ، ما النصر في الحقيقة إلا بعون الله وحده ، لا من الملائكة ولا من غيرهم ﴿العزيز الحكيم﴾ أي الغالب الذي لا يغلب في أمره الحكيم الذي يفعل ما تقتضيه حكمته الباهرة ﴿ليقطع طرفاً من الذين كفروا﴾ أي ذلك التدبير الإلهي ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر ، ويهدم ركناً من أركان الشرك ﴿أو يكبتهم﴾ أي يغيظهم ويخزيهم بالهزيمة ﴿فينقلبوا خائبين﴾ أي يرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم ، وقد فعل تعالى ذلك بهم في بدر حيث قتل المسلمون من صناديدهم سبعين وأسروا سبعين وأعز الله المؤمنين وأذل الشرك والمشركين ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ هذه الآية وردت اعتراضاً وهي في قصة أحد ، وذلك لما كسرت رباعيته ﷺ وشُجَّ وجهه الشريف قال : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ؟ ! فنزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ أي ليس لك يا محمد من أمر تدبير العباد شيء وإنما أمرهم إلى الله ﴿أو يتوبَ عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ أي فالله مالك أمرهم فإما أن يهلكهم ، أو يهزمهم ، أو يتوب عليهم إن أسلموا ، أو يعذبهم إن أصرّوا على الكفر فإنهم ظالمون يستحقون العذاب ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم﴾ أي له جل وعلا ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو الغفور الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾ هذا نهيٌ من الله تعالى لعباده المؤمنين عن تعاطي الربا مع التوبيخ بما كانوا عليه في الجاهلية من تضعيفه قال ابن كثير : كانوا في الجاهلية إذا حلّ أجل الدين يقول الدائن : إمّا أن تَقْضي وإمّا أن تُرْبي ! فإن قضاه وإلاَّ زاده في المدة وزاده في القدر وهكذا كلّ عام فربما تضاعف القليل حتى يصير كثيراً مضاعفاً[1] ﴿واتقوا الله﴾ أي اتقوا عذابه بترك ما نهى عنه ﴿لعلكم تفلحون﴾ أي لتكونوا من الفائزين ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ أي احذروا نار جهنم التي هيئت للكافرين ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ أي اطيعوا الله ورسوله لتكونوا من الأبرار الذين تنالهم رحمة الله .

ثم ينتقل الشيخ الصابونى الى الايات من 133(الى الاية) 136 وكيف يبين الله ما هو جزاء المتقين وما هو طريقهم وصفاتهم للوصول الى هذة الجنة والتى عرضها السماوات والارض.

ويستطرد الشيخ تفسيرة على الايات من 137 الى 148 فيقول:

لما حث تعالى على الصبر والتقوى ونبه المؤمنين إلى إمداد الله لهم بالملائكة في غزوة بدر ، عقّبه بالأمر بالمسارعة إلى نيل رضوان الله ، ثم ذكر بالتفصيل غزوة أُحد وما نال المؤمنين فيها من الهزيمة بعد النصر بسبب مخالفة أمر الرسول ، ثم بيّن أن الابتلاء سنة الحياة ، وأن قتل الأنبياء لا ينبغي أن يُدخل الوهن إلى قلوب المؤمنين ، ثم توالت الآيات الكريمة في بيان الدروس والعبر من غزوة أُحد .

ويفسر الشيخ من أول ﴿قَدْ خَلَتْ من قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين ﴿١٣٧﴾﴾ إلى الاية ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾

بعد تمهيد مبادىء الرشد والصلاح ذكر الله تعالى تتمة تفصيل غزوة أحد فقال ﴿قد خلت من قبلكم سنن﴾ أي قد مضت سنة الله في الأمم الماضية بالهلاك والاستئصال بسبب مخالفتهم الأنبياء ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ أي تعرفوا أخبار المكذبين وما نزل بهم لتتعظوا بما ترون من آثار هلاكهم ﴿هذا بيان للناس﴾ أي هذا القرآن[٢] فيه بيانٌ شاف للناس عامة ﴿وهدى وموعظة للمتقين﴾ أي وهداية لطريق الرشاد وموعظة وذكرى للمتقين خاصة ،وإنما خصَّ المتقين بالذكر لأنهم هم المنتفعون به دون سائر الناس ، ثم أخذ يسليهم عمّا أصابهم من الهزيمة في وقعة أُحد فقال ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾ أي لا تضعفوا عن الجهاد ولا تحزنوا على ما أصابكم من قتلٍ أو هزيمة ﴿وأنتم الأعلون﴾ أي وأنتم الغالبون لهم المتفوقون عليهم فإن كانوا قد أصابوكم يوم أُحد فقد أبليتم فيهم يوم بدر ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ أي إن كنتم حقاً مؤمنين فلا تهنوا ولا تحزنوا ﴿إن يمسسْكم قرحٌ فقد مسَّ القوم قرح مثلُه﴾ أي إن أصابكم قتلٌ أو جراح فقد أصاب المشركين مثل ما أصابكم ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ أي الأيام دول ، يوم لك ويوم عليك ، ويوم تُساء ويوم تُسر ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ أي فعل ذلك ليمتحنكم فيرى من يصبر عند الشدائد ويميز بين المؤمنين والمنافقين ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ أي وليكرم بعضكم بنعمة الشهادة في سبيل الله ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ أي لا يحب المعتدين ومنهم المنافقون الذين انخذلوا عن نبيه يوم أُحد ﴿وليمحّص الله الذين آمنوا﴾ أي ينقيهم ويطهرهم من الذنوب ويميزهم عن المنافقين ﴿ويمحق الكافرين﴾ أي يهلكهم شيئاً فشيئاً ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ استفهام على سبيل الإنكار أي هل تظنون يا معشر المؤمنين أن تنالوا الجنة بدون ابتلاء وتمحيص ؟ ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ أي ولما تجاهدوا في سبيله فيعلم الله جهادكم وصبركم على الشدائد ؟ قال الطبري المعنى : أظننتم يا معشر أصحاب محمد أن تنالوا كرامة ربكم ولمّا يتبين لعبادي المؤمنين المجاهدون منكم في سبيل الله والصابرون عند البأس على ما ينالهم في ذات الله من ألم ومكروه[١]! ! ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ أي كنتم تتمنون لقاء الأعداء لتحظوا بالشهادة ﴿من قبل أن تلقوه﴾ أي من قبل أن تذوقوا شدته ، والآية عتاب في حق من انهزم ﴿فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ أي رأيتموه بأعينكم حين قُتل من إخوانكم وشارفتم أن تقتلوا ، ونزل لما أشاع الكافرون أن محمداً قد قتل وقال المنافقون : إن كان قد قتل فتعالوا نرجع إلى ديننا الأول ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ أي ليس محمد إلا رسول مضت قبله رسل ، والرسل منهم من مات ومنهم من قُتل ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ أفإن أماته الله أو قتله الكفار ارتددتم كفاراً بعد إيمانكم ؟ ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً﴾ أي ومن يرتد عن دينه فلا يضر الله ، وإنما يضر نفسه بتعريضها للسخط والعذاب ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ أي يثيب الله المطيعين وهم الذين ثبتوا ولم ينقلبوا ، ثم أخبر تعالى أنه جعل لكل نفسٍ أجلاً لا يتقدم ولا يتأخر فقال ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾ أي بإرادته ومشيئته ﴿كتاباً مؤجلاً﴾ أي كتب لكل نفسٍ أجلها كتاباً مؤقتاً بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ، والغرض تحريضهم على الجهاد وترغيبهم في لقاء العدو ، فالجبنُ لا يزيد في الحياة ، والشجاعة لا تنقص منها ، والحذر لا يدفع القدر والإنسان لا يموت قبل بلوغ أجله وإن خاض المهالك واقتحم المعارك ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها﴾ أي من أراد بعمله أجر الدنيا أعطيناه منها وليس له في الآخرة من نصيب ، وهو تعريض بالذين رغبوا في الغنائم ، فبيّن تعالى أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطة لأنها مبذولة للبر والفاجر ﴿ومن يرد

ثواب الآخرة نؤته منها﴾ أي ومن أراد بعمله أجر الآخرة أعطيناه الأجر كاملاً مع ما قسمنا له من الدنيا كقوله ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه﴾ ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ أي سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا بحسب شكرهم وعملهم ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ أي كم من الأنبياء قاتل لإعلاء كلمة الله وقاتل معه علماء ربانيون[1] وعُبّاد صالحون قاتلوا فقُتِل منهم من قتل ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾ أي ما جبنوا ولا ضعفت هممهم لما أصابهم من القتل والجراح ﴿وما ضعفوا﴾ عن الجهاد ﴿وما استكانوا﴾ أي ما ذلّوا ولا خضعوا لعدوهم ﴿والله يحب الصابرين﴾ أي يحب الصابرين على مقاساة الشدائد والأهوال في سبيل الله ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا﴾ أي ما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين إلا طلب المغفرة من الله ﴿وإسرافنا في أمرنا﴾ أي وتفريطنا وتقصيرنا في واجب طاعتك وعبادتك ﴿وثبت أقدامنا﴾ أي ثبتنا في مواطن الحرب ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ أي انصرنا على الكفار ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة﴾ أي جمع الله لهم بين جزاء الدنيا بالغنيمة والعز والظفر والتمكين لهم بالبلاد وبين جزاء الآخرة بالجنة ونعيمها ﴿والله يحب المحسنين﴾ أي يحب من أحسن عمله وأخلص نيته ، وخص ثواب الآخرة بالحسن إشعارا بفضله وأنه المعتد به عند الله .

و يزيد الشيخ محمد الغزالي في استنباط الدروس من الايات الكريمة في كتاب فقه السيرة فيقول:

مزج سبحانة وتعالى العتاب الرقيق بالدرس النافع وتطهير المؤمنين، حتى لا يتحول انكسارهم في الميدان إلى قنوط يفل قواهم، وحسرة تشل إنتاجهم

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾

بيَّن سبحانة وتعالى أن المؤمن -مهما عظمت بالله صلته- فلا ينبغي أن يغتر به أو يحسب الدنيا دانت له، أو يظن قوانينها الثابتة طوع يديه.

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)﴾. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾.

لقد جمع محمد الناس حوله على أنه عبد الله ورسوله، والذين ارتبطوا به عرفوه إماماً لهم في الحق، وصلة لهم بالله. فإذا مات عبد الله، ظلَّت الصلة الكبرى بالحيِّ الذي لا يموت باقية نامية:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾.

ونمضي مع الايات 149 الى الآية 158 لا تزال الآيات الكريمة تتناول سرد أحداث غزوة أحد وما فيها من العظات والعبر ، **فيقول الشيخ الصابوني**

فهي تتحدث عن أسباب الهزيمة وموقف المنافقين الفاضح في تلك الغزوة ، وتآمرهم على الدعوة الإسلامية بتثبيط عزائم المؤمنين .

لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد ، قال ناس من أصحابه : من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر ؟ فأنزل الله ﴿ولقد صدقكم الله وعده . . . إلى قوله منكم من يريد الدنيا﴾ يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أُحد

[اسباب النزول للواحدى النسابورى ص 72] ويمضى الشيخ الصابونى فى تفسيرة للايات الكريمة

يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا﴾ أي إن أطعتم الكفار والمنافقين فيما يأمرونكم به ﴿يردوكم على أعقابكم﴾ أي يردوكم إلى الكفر ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ أي ترجعوا إلى الخسران ، ولا خسران أعظم من أن تتبدلوا الكفر بالإيمان قال ابن عباس : هم المنافقون قالوا للمؤمنين لما رجعوا من أُحد لو كان نبياً ما أصابه الذي أصابه فارجعوا إلى إخوانكم ﴿بل اللهُ مولاكم﴾ بل للإضراب أي ليسوا أنصاراً لكم حتى تطيعوهم بل الله ناصركم فأطيعوا أمره ﴿وهو خير الناصرين﴾ أي هو سبحانه خير ناصر وخير معين فلا تستنصروا بغيره ، ثم بشر تعالى المؤمنين بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم فقال ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ أي سنقذف في قلوبهم الخوف والفزع ﴿بما أشركوا بالله ما لم يُنزّل به سلطاناً﴾ أي بسبب إشراكهم بالله وعبادتهم معه آلهة أخرى من غير حجة ولا برهان ﴿ ومأواهم النار﴾ أي مستقرهم النار ﴿وبئس مثوى الظالمين﴾ أي بئس مقام الظالمين نار جهنم ، فهم في الدنيا مرعوبون وفي الآخرة معذبون وفي الحديث (نصرت بالرعب مسيرة شهر) ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ أي وفى الله لكم ما وعدكم به من النصر على عدوكم ﴿إذ تحسونهم بإذنه﴾ أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً وتحصدونهم بسيوفكم بإرادة الله وحكمه ﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر﴾ أي حتى إذاجبنتم وضعفتم واختلفتم في أمر المقام في الجبل ﴿وعصيتم من بعدما أراكم ما تحبون﴾ أي عصيتم أمر الرسول ﷺ بعد أن كان النصر حليفكم ، روي أن النبي ﷺ وضع خمسين من الرماة فوق الجبل وأمرهم أن يدفعوا عن المسلمين وقال لهم : لا تبرحوا أماكنكم حتى ولو رأيتمونا تخطفتنا الطير ، فلما التقى الجيشان لم تقو خيل المشركين على الثبات بسبب السهام التي أخذتهم في جوههم من الرماة فانهزم المشركون ، فلما رأى الرماة ذلك قالوا : الغنيمة الغنيمةَ ونزلوا لجمع الأسلاب ، وثبت رئيسهم ومعه عشرة فجاءهم المشركون من خلف الجبل فقتلوا البقية من الرماة ونزلوا على المسلمين بسيوفهم من خلف ظهورهم فانقلب النصر إلى هزيمة للمسلمين فذلك قوله تعالى ﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ أي من بعد النصر ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ أي الغنيمة وهم الذين تركوا الجبل ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾ أي ثواب الله وهم العشرة الذين ثبتوا في مركزهم مع أميرهم « عبد الله بن جبير » ثم استشهدوا ﴿ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾ أي ردكم بالهزيمة عن الكفار ليمتحن إيمانكم ﴿ولقد عفا عنكم﴾ أي صفح عنكم مع العصيان ، وفيه إعلام بأن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بهم لولا عفو الله عنهم ولهذا قال ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾ أي ذو منٍّ ونعمةٍ على المؤمنين في جميع الأوقات والأحوال ﴿إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد﴾ أي اذكروا يا معشر المؤمنين حين وليتم الأدبار تبعدون في الفرار ولا تلتفتون إلى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لآخر ﴿والرسول يدعوكم في أخراكم﴾ أي ومحمد ﷺ يناديكم من ورائكم يقول (إليَّ عبادَالله ،إليَّ عبادالله ،أنا رسول الله ، من يكرُّ فله الجنة) وأنتم تمعنون في الفرار ﴿فأثابكم غماً بغم﴾ أي جازاكم على صنيعكم غماً بسبب غمكم للرسول ﷺ ومخالفتكم أمره[1] ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ أي لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ﴿ولا ما أصابكم﴾ أي من الهزيمة ، والغرض بيان الحكمة من الغم ، وهو أن ينسيهم الحزن على مافاتهم وما أصابهم وذلك من رحمته تعالى بهم ﴿والله خبير بما تعملون﴾ أي يعلم المخلص من غيره ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً﴾ وهذا امتنانٌ منه تعالى عليهم أي ثم أرسل عليكم بعد ذلك الغم الشديد النعاس للسكينة والطمأنينة ولتأمنوا على أنفسكم من عدوكم فالخائف لا ينام ، روى البخاري عن أنس أن أبا طلحة قال : « غشينا النعاسُ ونحن

في مصافنا يوم أحد ، قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ، ويسقط وآخذه ، ثم ذكر سبحانه أن تلك الأمنة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص ، وبقي أهل النفاق في خوف وفزع فقال ﴿ يغشى طائفةً منكم﴾ أي يغشى النوم فريقاً منكم وهم المؤمنون المخلصون ﴿وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم﴾ أي وجماعة أخرى حملتهم أنفسهم على الهزيمةفلا رغبة لهم إلاّ نجاتها وهم المنافقون ، وكان السبب في ذلك توعد المشركين بالرجوع إلى القتال ، فقعد المؤمنون متهيئين للحرب فأنزل الله عليهم الأمنة فناموا ، وأما المنافقون الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم فقد طار النوم من أعينهم من الفزع والجزع ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾ أي يظنون بالله الظنون السيئة مثل ظنِّ أهل الجاهلية ، قال ابن كثير : وهكذا هؤلاء اعتقدوا أن المشركين لما ظهروا تلك الساعة أنها الفيصلة ، وأن الإسلام قد باد وأهله، وهذا شأن أهل الريب والشك ، إذا حصل أمر من الأمور الفظيعة ، تحصل لهم هذه الظنون الشنيعة[1] ﴿يقولون هل لنا من الأمر من شيء﴾ أي ليس لنا من الأمر شيء ، ولو كان لنا اختيار ما خرجنا لقتال ﴿قل ان الأمر كله لله﴾ أي قل يا محمد لأولئك المنافقين الأمر كله بيد الله يصرّفه كيف شاء ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك﴾ أي يبطنون في أنفسهم ما لا يظهرون لك ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا﴾ أي لو كان الاختيار لنا لم نخرج فلم نُقتل ولكن أكرهنا على الخروج ، وهذا تفسير لما يبطنونه قال الزبير : أُرسل علينا النوم ذلك اليوم وإنّي لأسمع قول «معتّب بن قشير» والنعاس يغشاني يقول : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا[2] ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ أي قل لهم يا محمد لو لم تخرجوا من بيوتكم وفيكم من قدّر الله عليه القتل لخرج أولئك إلى مصارعهم ، فَقَدَرُ الله لا مناص منه ولا مفر ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم﴾ أي ليختبر ما في قلوبكم من الإخلاص والنفاق ﴿وليمحّص ما في قلوبكم﴾ أي ولينقّي ما في قلوبكم ويطهّره فعل بكم ذلك ﴿والله عليم بذات الصدور﴾ أي عالم بالسرائر مطّلع على الضمائر وما فيها خير أو شر ، ثم ذكر سبحانه الذين انهزموا يوم أُحد فقال ﴿إن الذين تولوا منكم﴾ أي انهزموا منكم من المعركة ﴿يوم التقى الجمعان﴾ أي جمع المسلمين وجمع المشركين ﴿إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ أي إنما أزلهم الشيطان بوسوسته وأوقعهم في الخطيئة ببعض ما عملوا من الذنوب وهو مخالفة أمر الرسولﷺ ﴿ولقد عفا الله عنهم﴾ أي تجاوز عن عقوبتهم وصفح عنهم ﴿إن الله غفور حليم﴾ أي واسع المغفرة حليم لا يعجل العقوبة لمن عصاه ، ثم نهى سبحانه عن الاقتداء بالمنافقين في أقوالهم وأفعالهم فقال ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا﴾ أي لا تكونوا كالمنافقين ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض﴾ أي وقالوا لإخوانهم من أهل النفاق إذا خرجوا في الأسفار والحروب ﴿أو كانوا غزى﴾ أو خرجوا غازين في سبيل الله ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ أي لو أقاموا عندنا ولم يخرجوا لما ماتوا ولا قتلوا ، قال تعالى رداً عليهم ﴿ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم﴾ أي قالوا ذلك ليصير ذلك الاعتقاد الفاسد حسرة في نفوسهم ﴿والله يحيي ويميت﴾ ردٌّ على قولهم واعتقادهم أي هو سبحانه المحيي المميت فلا يمنع الموت قعود ﴿والله بما تعملون بصير﴾ أي مطلع على أعمال العباد فيجازيهم عليها ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله﴾ أي استشهدتم في الحرب والجهاد ﴿أو متم﴾ أي جاءكم الموت وأنتم قاصدون قتالهم ﴿لمغفرة من الله ورحمة خيرٌ مما يجمعون﴾ أي ذلك خير من البقاء في الدنيا وجمع حطامها الفاني ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ أي وسواء متم على فراشكم أو قتلتم في ساحة الحرب فإن مرجعكم إلى الله فيجازيكم بأعمالكم ، فآثروا ما يقربكم إلى الله ويوجب لكم رضاه من الجهاد في سبيل الله والعمل بطاعته ، ولله در القائل حيث يقول :

فإن تكن الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرىءٍ بالسيف في الله أفضل

من الذين ثبتوا في المعركة بأحد الأسد المقدام « أنس بن النضر » عم أنس بن مالك ، فلما هزم المسلمون وأشاع المنافقون أن محمداً ﷺ قد قتل قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء ـ يعني المشركين ـ ثم تقدم بسيفه فلقيه « سعد بن معاذ » فقال : أين يا سعد ؟ والله إني لأجد ريح الجنة دون أحد ، فمضى فقُتل ومثَّل به المشركون فلم يعرفه أحد إلا أخته عرفته من بنانه ورؤي وبه بضع وثمانون من طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ بسهم(٢) .

روى ابن كثير عن ابن مسعود قال : إن النساء كنَّ يوم أُحد خلف المسلمين يُجهزن على جرحى المشركين ، فلو حلفتُ يومئذٍ رجوت أن أبرّ أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾ فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أُمروا به أُفرد النبي ﷺ في تسعة وهو عاشرهم فلما أرهقوه قال : رحم الله رجلاً ردّهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل سبعة منهم ، فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطيع أن تأكلها ، وحزن عليه رسول الله ﷺ حزناً شديداً ، وصلى عليه يومئذٍ سبعين صلاة .

ذكر تعالى فيما سبق انهزام المسلمين وما **وتتوالى الايات الكريمة فى وصف احداث غزوة أحد فالآيات من 159 الى الاية 168 قد** أصيبوا به من غمٍ واضطراب ، وأرشدهم إلى موطن الداء ووصف لهم الدواء ، وفي هذه الايات الكريمة اشادة بالقيادة الحكيمة ، فمع مخالفة بعض الصحابة لأوامر الرسول ﷺ فقد وسعهم عليه السلام بخلقه الكريم وقلبه الرحيم ، ولم يخاطبهم بالغلظة والشدة وإنما خاطبهم باللطف واللين ، ولذلك اجتمعت القلوب حول دعوته ، وتوحّدت تحت قيادته ، والآيات تتحدث عن أخلاق النبوة ، وعن المنّـة العظمى ببعثة الرسول الرحيم والقائد الحكيم وعن بقية الأحداث الهامة في تلك الغزوة .

ويتابع الشيخ الصابونى تفسير الايات الكريمة

فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ أي فبسبب رحمةٍ من الله أودعها الله في قلبك يا محمد كنت هيناً ليّن الجانب مع أصحابك مع أنهم خالفوا أمرك وعصوك **﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** أي لو كنت جافي الطبع قاسي القلب ، تعاملهم بالغلظة والجفا ، لتفرقوا عنك ونفروا منك ، ولمّا كانت الفظاظة في الكلام نفى الجفاء عن لسانه والقسوة عن قلبه **﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾** أي فتجاوز عما نالك من أذاهم يا محمد ، واطلب لهم من الله المغفرة ،وشاورهم في جميع أمورك ليقتدي بك الناس قال الحسن «ما شاور قومٌ قط إلاّ هُدوا لأرشد أمورهم » (٢) وكان عليه السلام كثير المشاورة لأصحابه **﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾** أي إذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاعتمد على الله وفوّض أمرك إليه **﴿إن الله يحب المتوكلين﴾** أي يحب المعتمدين عليه ، المفوضين أمورهم إليه **﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾** أي إن أراد الله نصركم فلا يمكن لأحدٍ أن يغلبكم **﴿وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾** أي وإن أراد خذلانكم وترك معونتكم فلا ناصر لكم ، فمهما وقع لكم من النصر كيوم بدر أو من الخذلان كيوم أحد بمشيئته سبحانه فالأمر كله لله ، بيده العزة والنصرة والإذلال والخذلان **﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** أي وعلى الله وحده فليلجأ وليعتمد المؤمنون **ويتابع الشيخ فى ان سبب نزول الاية رقم 161 كما جاء باسباب النزول للواحدى النيسابورى ص 72**

فقدت قطيفة حمراء يوم بدر من المغنم فقال بعض الناس لعلّ النبي ﷺ أخذها فأنزل الله **﴿وما كان لنبيّ أن يغل . .﴾** أي ما صحّ ولا استقام شرعاً ولا عقلاً لنبيٍّ من الأنبياء أن يخون في الغنيمة ، والنفيُ هنا نفيٌ للشأن وهو أبلغ من نفي الفعل لأنَّ المراد انه لا يتأتى ولا يصح ان يتصور فضلاً عن ان يحصل ويقع **﴿ومن يغلل يأت بما غلَّ يوم القيامة﴾** أي ومن يخُن من غنائم المسلمين شيئاً يأت حاملاً له على عنقه يوم القيامة فضيحةً له على رءوس الأشهاد **﴿ثم تُوفّى كل نفسٍ ما كسبت﴾** أي تعطى جزاء ما عملت وافياً غير منقوص

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٧٢

﴿وهم لا يُظلمون﴾ أي تنال جزاءها العادل دون زيادة أو نقص ، فلا يزاد في عقاب العاصي ، ولا ينقص من ثواب المطيع ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخطٍ من الله﴾ أي لا يستوي من أطاع الله وطلب رضوانه ، ومن عصى الله فاستحق سخطه وباء بالخسران ﴿ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ أي مصيره ومرجعه جهنم وبئست النار مستقراً له ﴿هم درجات عند الله﴾ أي متفاوتون في المنازل قال الطبري : هم مختلفو المنازل عند الله ، فلمن اتبع رضوان الله الكرامةُ والثواب الجزيل ، ولمن باء بسخطٍ من الله المهانةُ والعقاب الأليم[1] ﴿والله بصير بما يعملون﴾ أي لا تخفى عليه أعمال العباد وسيجازيهم عليها ، ثمَّ ذكّر تعالى المؤمنين بالمنّة العظمى عليهم ببعثة خاتم المرسلين فقال ﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ أي والله لقد أنعم الله على المؤمنين حين أرسل إليهم رسولاً عربياً من جنسهم ، عرفوا أمره وخبروا شأنه ، وخصَّ تعالى المؤمنين بالذكر وإن كان رحمة للعالمين ، لأنهم هم المنتفعون ببعثته ﴿يتلو عليهم آياته﴾ أي يقرأ عليهم الوحي المنزل ﴿ويزكيهم﴾ أي يطهرهم من الذنوب ودنس الأعمال ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ أي يعلمهم القرآن المجيد والسنة المطهرة ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ أي وإنه الحال والشأن كانوا قبل بعثته في ضلال ظاهر ، فنقلوا من الظلمات إلى النور ، وصاروا أفضل الأمم ﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ أي أو حين أصابتكم أيها المؤمنون كارثةٌ يوم أحد فقُتل منكم سبعون ﴿قد أصبتم مثْليها﴾ أي في بدر حيث قتلتم سبعين وأسرتم سبعين ﴿قلتم أنّى هذا﴾ ؟ أي من أين هذا البلاء ، ومن أين جاءتنا الهزيمة وقد وعدنا بالنصر ، وموضع التقريع قولهم ﴿أنى هذا﴾ ؟ مع أنهم سبب النكسة والهزيمة ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ أي قل لهم يا محمد : إن سبب المصيبة منكم أنتم بمعصيتكم أمر الرسول وحرصكم على الغنيمة ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ أي يفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله﴾ أي وما أصابكم يوم أحد ، يوم التقى جمع المسلمين وجمع المشركين فبقضاء الله وقدره وبإرادته الأزلية وتقديره الحكيم ، ليتميّز المؤمنون عن المنافقين ﴿وليعلم المؤمنين﴾ أي ليعلم أهل الإيمان الذين صبروا وثبتوا ولم يتزلزلوا ﴿وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾ أي وليعلم أهل النفاق كعبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه الذين انخذلوا يوم أحد عن رسول الله ﷺ ورجعوا وكانوا نحواً من ثلاثمائة رجل فقال لهم المؤمنون : تعالوا قاتلوا المشركين معنا أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا ﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم﴾ أي قال المنافقون لو نعلم أنكم تلقون حرباً لقاتلنا معكم ، ولكن لا نظن أن يكون قتال ﴿هم للكفر يومئذٍ أقرب منهم للإيمان﴾ أي بإظهارهم هذا القول صاروا أقرب إلى الكفر منهم إلى الإيمان ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ أي يظهرون خلاف ما يضمرون ﴿والله أعلم بما يكتمون﴾ أي بما يخفونه من النفاق والشرك ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا﴾ أي وليعلم الله أيضاً المنافقين الذين قالوا لإخوانهم الذين هم مثلهم وقد قعدوا عن القتال ﴿لو أطاعونا ما قتلوا﴾ أي لو أطاعنا المؤمنون وسمعوا نصيحتنا فرجعوا كما رجعنا ما قتلوا هنالك ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ أي قل يا محمد لأولئك المنافقين إن كان عدم الخروج ينجي من الموت فادفعوا الموت عن أنفسكم إن كنتم صادقين في دعواكم ، والغرض منه التوبيخ والتبكيت وأن الموت آتٍ إليكم ولو كنتم في بروج مشيدة .

<u>ولايزال القران الكريم يتابع مشاهد غزوة أحد فى الايات من</u> وتكشف عن أسرار المنافقين ومواقفهم المخزية ، وتوضّح الدروس والعبر من تلك الغزوة المجيدة .

أ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : لَمّا أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طيرٍ خضر ، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقةً في ظلّ العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومَشْربهم ومَقِيلهم قالوا : من يبلّغ إخواننا عنا أنّا أحياءٌ في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكُلوا عند الحرب فقال الله سبحانه : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾[2] أخرجه ابن ماجه والترمذي كذا في القرطبي ٤/ ١٨

ب ـ عن جابر بن عبد الله قال : لقيني رسول الله ﷺ فقال يا جابر : ما لي أراك منكساً مُهتماً ؟

قلت يا رسول الله : استُشْهد أبي وترك عيالاً وعليه دين فقال : ألا أبشرك بما لقي الله عز وجل به أباك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : إن الله أحيا أباك وكلّمه كفاحاً[1] - وما كلّم أحداً قط إلا من وراء حجاب - فقال له : يا عبد الله تمنَّ أعطك قال يا رب : أسألك أن تردني الى الدنيا فأُقتل فيك ثانية فقال الرب تبارك وتعالى : إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال يا رب : فأبلغ من ورائي فأنزل الله ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾[2] أخرجه ابن ماجه والترمذي كذا في القرطبي ١٨/٤

﴿ولا تحسبنَّ الذيـن قتلوا في سبيـل الله أمواتاً﴾ أي لا تظنَّن الذين استشهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أمواتاً لا يُحَسّون ولا يتنعمون ﴿بل أحيـاء عند ربهـم يُرزقون﴾ أي بل هم أحياء متنعمون في جنان الخلد يرزقون من نعيمها غدواً وعشياً قال الواحـدي : الأصح فـي حياة الشهداء ما روي عن النبي ﷺ من أن أرواحهم في أجواف طيور خضر وأنهم يُرزقون ويأكلون ويتنعمون ﴿فرحيـن بما آتاهـم الله من فضلـه﴾ أي هم منعَّمون في الجنة فرحون بما هم فيه من النعمة والغبطة ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾ أي يستبشرون بإخوانهم المجاهدين الذين لم يموتوا في الجهاد بما سيكونـون عليه بعد الموت إن استشهدوا فهم لذلك فرحون مستبشرون ﴿ألاّ خوفٌ عليهـم ولا هـم يحزنون﴾ أي بأنْ لا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا لأنهم في جنات النعيم ﴿يستبشرون بنعمـة من الله وفضل وأن اللـه لا يضيع أجـر المؤمنين﴾ أكّد استبشارهم ليذكر ما تعلّق به من النعمة والفضل والمعنى : يفرحون بما حباهم الله تعالى من عظيم كرامتـه وبما أسبغ عليهم من الفضل وجزيل الثواب ، فالنعمة ما استحقوه بطاعتهم ، والفضلُ ما زادهم من المضاعفة في الأجر ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القـرح﴾ أي الذين أطاعوا الله وأطاعوا الرسول من بعد ما نالهم الجراح يوم أُحد قال ابن كثير : وهذا كان يـوم « حمـراء الأسـد »[3] وذلك أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من المسلمين كرّوا راجعين إلى بلادهم ثم ندموا لم لا تمّموا على أهل المدينة وجعلوها الفيصلة ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم أنّ بهم قوة وجَلَداً ، ولم يأذن لأحدٍ سوى من حضر أحداً فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والإثخان طاعة لله عـز وجل ولرسوله ﷺ[4] . ﴿للذيـن أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيـم﴾ أي لمن أطاع منهم أمر الرسول وأجابه إلى الغزو - علـى ما به من جراح وشدائد - الأجرُ العظيم والثوابُ الجزيل ﴿الذيـن قال لهم الناس إن النـاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانـاً﴾ أي الذين أرجف لهم المرجفون من أنصار المشركين فقالوا لهم : إن قريشاً قد جمعت لكم جموعاً لا تحصى فخافوا على أنفسكم فما زادهم هذا التخويف إلا إيماناً ﴿وقالـوا حسبنـا اللـه ونعـم الـوكيل﴾ أي قال المؤمنون الله كافينا وحافظنا ومتولي أمرنا ونعم الملجأ والنصير لمن توكل عليه جل وعلا ﴿فانقلبوا بنعمـة من اللـه وفضل﴾ أي فرجعوا بنعمة السلامة وفضل الأجر والثواب ﴿لم يمسسهـم سـوء﴾ أي لم ينلهـم مكروه أو أذى ﴿واتَّبعـوا رضوان اللـه﴾ أي نالوا رضوان الله الذي هو سبيل السعادة في الدارين ﴿والله ذو فضـل عظيـم﴾ أي ذو إحسان عظيم على العباد ﴿إنما ذلكم الشيطان يخـوّف أولياءه﴾ أي إنما ذلكم القائل ﴿إن النـاس قد جمعـوا لكـم﴾ بقـصد تثبيط العزائم هو الشيطان يخوفكم أولياءه وهم الكفار لترهبوهم ﴿فلا تخافـوهم وخافون إن كنتـم مؤمنين﴾ أي فلا تخافوهم ولا ترهبوهم فإنـي متكفـل لكم بالنصر عليهم ، ولكن خافوا إن كنتم مؤمنين حقاً أن تعصوا أمـري فتهلكـوا ، والمراد بالشيطان « نعيم ابن مسعود الأشجعي» الذي أرسله أبو سفيان ليثبط المسلمين ، قال أبو حيان : وإنما نسب إلى الشيطان لأنه ناشيء عـن وسوسته وإغوائه وإلقائه[1] ﴿ولا يحْزنك الذين يسارعون في الكفـر﴾ تسلية للـنبي ﷺ أي لا تحزن ولا تتألم يا محمد لأولئك المنافقين الذين يبادرون نحو الكفر بأقـوالهم وأفعالهم . ولا تبال بما يظهر منهم من آثار الكيد للإسلام وأهله ﴿إنهم لن يضروا الله شيئاً﴾ أي إنهم بكفرهم لن يضروا الله شيئاً وإنما يضـرون أنفسهـم ﴿يريد اللـه ألاّ يجعـل لهم حظاً في الآخـرة﴾ أي يريد تعالى بحكمته ومشيئته ألاّ يجعل لهم نصيباً من الثواب في الآخرة ﴿ولهـم عذاب عظيـم﴾ أي ولهم فوق الحرمان من الثواب عذاب عظيم في نار جهنم ﴿إن الذيـن اشتروا الكفـر بالايمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عـذاب أليم﴾ أي الذين استبدلوا الكفر بالإيمان وهم المنافقون المذكورون قبل ، لن يضروا الله بكفرهم وارتدادهم ولهم عذاب مؤلم ﴿ولا يحسبنّ الذين كفـروا أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهـم﴾ أي لا يظنَّن الكافرون أن إمهالنا لهم بـدون جزاء وعذاب ، وإطالتنا لأعمارهم خير لهم ﴿إنما نملـي لهم لـيزدادوا إثمـاً﴾ أي إنما نمهلهم ونؤخـر آجالهـم

ليكتسبوا المعاصي فتزداد آثامهم ﴿ولهم عذاب مهين﴾ أي ولهم في الآخرة عذاب يهينهم ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ هذا وعدٌ من الله لرسوله بأنه سيميّز له المؤمن من المنافق والمعنى لن يترك الله المؤمنين مختلطين بالمنافقين حتى يبتليهم فيفصل بين هؤلاء وهؤلاء ، كما فعل في غزوة أُحد حيث ظهر أهل الإيمان وأهل النفاق قال ابن كثير « أي لا بدّ أن يعقد شيئاً من المحنة يظهر فيها وليُّه ويُفضح بها عدوه ، يُعرف به المؤمن الصابر من المنافق الفاجر ، كما ميّز بينهم يوم أحد »(١) . ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ قال الطبري : وأولى الأقوال بتأويله : أي وما كان الله ليطلعكم على قلوب عباده فتعرفوا المؤمن من المنافق والكافر ، ولكنه يميز بينهم بالمحن والابتلاء كما ميّز بينهم يوم أُحد بالبأساء وجهاد عدوه(٢) ﴿ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾ أي يختار من رسله من يشاء فيطلعهم على غيبه كما أطلع النبي ﷺ على حال المنافقين ﴿فآمنوا بالله ورسله﴾ أي آمنوا إيماناً صحيحاً بأن الله وحده المطلع على الغيب وأن ما يخبر به الرسول من أمور الغيب إنما هو بوحي من الله ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ أي وإن تصدّقوا رسلي وتتقوا ربكم بطاعته فلكم ثواب عظيم .

فـائـدة : قوله تعالى ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ هي الكلمة التي قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار قال السيوطي في الإكليل : يستحب قول هذه الكلمة عند الغمّ والأمور العظيمة .

وصف المعركة

جعل ﷺ على الميمنة المنذر بن عمرو وعلى الميسرة الزبير بن العوام يسانده المقداد بن الأسود وحرض أصحابه على القتال وحثهم على المصابرة والجلد وأخذ ينفث روح الحماسة والبسالة فيهم حتى أنه ﷺ جرد سيفاً باتراً فنادى فيهم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال ليأخذوه منهم عمر وعلي والزبير بن العوام حتى قام إليه أبو دجانة "سماك بن خراش "فقال وما حقه يا رسول الله فقال أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني فعصب أبو دجانة على رأسه عصابة حمراء كان إذا اعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل حتى الموت ثم خرج يتبختر في مشيته بين الصفين فقال رسول الله ﷺ إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن.

وقبل نشوب المعركة حاول المشركون إيقاع الفرقة والنزاع بين المسلمين حيث أرسلوا رسولاً إلى الأنصار- وهم أهل المدينة- يقولون لهم خلو بيننا وبين عمنا فننصرف عنكم فلا حاجة لنا في قتالكم ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل حيث رد عليهم الأنصار رداً عنيفاً واسمعوا رسول قريش ما يكره ثم تدانت الفئتان وتقارب الجمعان فكان **أول وقود المعركة** حامل لواء المشركين طلحة العبدري كان من أشجع فرسان قريش يسميه المسلمون كبش الكتيبة خرج طلحة العبدري وهو راكب على جمله يدعوا إلى المبارزة فأحجم الناس عن مبارزته لفرط شجاعته فتقدم إليه الزبير بن العوام فوثب عليه وثبة الليث وقفز إليه قفزة الأسد حتى صار معه على جمله فألقاه على الجمل فأقتحم به الأرض فذبحه بالسيف فلما رأى النبي جعل ﷺ هذا المصرع الرائع كبر وكبر المسلمون وراءه وأثنى على الزبير وقال في حقه " إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير " فحمل لواء المشركين بعد طلحة العبدري أخوه عثمان العبدري فتقدم إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه على عاتقه ضربة بترت يده مع كتفه حتى وصلت إلى سرته فبانت رئته فمات فحمل اللواء بعده أخوه أبو سعد العبدري فرماه سعد بن أبي وقاص بسهم في حنجرته فمات لحينه فحمل اللواء بعده أخوه مسافع العبدري فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله فحمل اللواء بعده أخوه

كلاب العبدري فانقض عليه الزبير فقاتله حتى قتله فحمل اللواء بعده أخوه الجلاس العبدري فطعنه طلحة بن عبد الله طعنة قضت عليه. هؤلاء ستة نفر من بيت واحد قتلوا جميعًا حول لواء المشركين ثم حمله أربعة من بعدهم أبيدوا عن بكرة أبيهم فسقط لواء المشركين على الأرض وبقي ساقطًا لم يحمله أحد.

اندلعت نيران المعركة، واشتد القتال في كل نقطة من نقاط الميدان وفي هذه الأثناء وعند احتدام القتال رمى وحشي بن حرب وكان عبدًا حبشيًا مملوكًا لجبير بن مطعم قال له جبير إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق فخرج مع الجيش ليس له هدف إلا قتل حمزة فتتبعه حتى رماه بسهم قتل رضي الله تعالى عنه على إثره. وبرغم هذه الخسارة الفادحة بمقتل عم رسول الله ﷺ أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب إلا أن المسلمين ظلوا مسيطرين على الموقف كله وقاتلوا قتالاً فل عزائم المشركين وفت أعضادهم وكان من الأبطال المغامرين يومئذ رجل يقال له حنظلة بن أبي عامر خرج وهو حديث عهد بعرس فلما سمع هواتف الحرب وهو على امرأته انخلع من أحضانها وقام من فوره إلى جيش المسلمين فقاتل حتى قتل فسمي" حنظلة الغسيل."

وهكذا دارت رحى الحرب لصالح المسلمين فخارت عزائم المشركين وأخذت جموعهم تتبدد ذات الشمال وذات اليمين, وبينما كان الجيش الإسلامي يسجل مرة أخرى نصرًا حاسمًا على المشركين لم يكن أقل روعة من النصر الذي كسبه يوم بدر وقعت من الرماة غلطة فظيعة قلبت الوضع تمامًا وأدت إلى إلحاق الخسائر الفادحة

ومضات مشرقة للبطولة والفداء في صفوف المسلمين

بعض صور تضحيات الصحابة يوم أحد

تضحية أنس بن النضر

أنس بن النضر سمع في غزوة أحد أن الرسول قد مات، وأنه قتل، فمر على قوم من المسلمين قد ألقوا السلاح من أيديهم، فقال لهم: "ما بالكم قد ألقيتم السلاح؟" فقالوا: "قتل رسول الله "، فقال أنس : "فما تصنعون بالحياة بعد رسول الله؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله." واندفع أنس بن النضر في صفوف القتال، فلقي سعد بن معاذ، فقال أنس"» : يا سعد والله إني لأجد ريح الجنة دون أحد «"، وانطلق في صفوف القتال فقاتل حتى قتل، وما عرفته إلا أخته ببنانه، وبه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم. وقد كان أنس لم يشارك غزوة بدر فعزم النية لله على أنه في الغزوة القادمة سوف يفعل ما لا يفعله أحد وصدقت نيته إذا كانت غزوة أحد بعد بدر بسنة واحدة.

تضحية سعد بن الربيع

سعد بن الربيع الأنصاري سأل عنه النبي زيداً بن ثابت قائلاً"» : يا زيد ! ابحث عن سعد بن الربيع بين القتلى في أحد فإن أدركته فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله : كيف تجدك؟ «"أي: كيف حالك؟. وانطلق زيد بن ثابت ليبحث عن سعد بن الربيع الأنصاري فوجده في آخر رمق من الحياة، فقال له"» :يا سعد ! رسول الله يقرئك السلام، ويقول لك: كيف تجدك؟ «"فقال سعد بن الربيع لـزيد بن ثابت"» : وعلى رسول الله وعليك السلام، وقل له: إني والله لأجد ريح الجنة "«، ثم التفت سعد وهو يحتضر إلى زيد بن ثابت، وقال: "«يا زيد بلغ قومي من الأنصار السلام، وقل لهم: لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله مكروه وفيكم عين تطرف.»"

تضحية عمرو بن الجموح

ذُكر ان عمرو بن الجموح رجل أعرج لا جهاد عليه، فقد أسقط الله عنه الجهاد، لكنه سمع نداء : يا خيل الله اركبي، حي على الجهاد، واراد أن ينطلق للجهاد في المعركة فقال أبناؤه الأربعة"» : يا أبانا لقد أسقط الله عنك الجهاد، ونحن نكفيك . «"فبكي عمرو بن الجموح وانطلق إلى النبي ليشتكي قائلاً"» :يا رسول الله! إن أبنائي يمنعوني من الخروج للجهاد في سبيل الله، ووالله إني لأريد أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة «"، فقال النبي"» :يا عمرو فقد أسقط الله عنك الجهاد، فقد عذرك الله جل وعلا . «"ومع ذلك رأى النبي رغبة عارمة في قلب عمرو بن الجموح لخوض المعركة، فالتفت النبي إلى أبنائه الأربعة قائلاً لهم"» :لا تمنعوه! لعل الله أن يرزقه الشهادة في سبيله . «"وانطلق عمرو بن الجموح يبحث عن الشهادة في سبيل الله، وقتل في المعركة. ومر عليه النبي بعدما قتل فقال: "«والله لكأني أنظر إليك تمشي برجلك في الجنة وهي صحيحة.»"

تضحية أم عمارة

لم يشترك من نساء المسلمين في تلك المعركة إلا امرأة واحدة هي أم عمارة نسيبة بنت كعب النجارية الخزرجية فلما رأت النبي في أرض المعركة قد تكالب عليه أعداؤه من يمنة ويسرة رمت القراب التي كانت تسقي بها جرحى المسلمين، وأخذت تدافع عنه. فقال الرسول عنها"» :ما رأيت مثل ما رأيت من أم عمارة في ذلك اليوم، ألتفتُ يمنة وأم عمارة تذود عني، والتفت يسرة وأم عمارة تذود عني «"، وقال لها النبي في أرض المعركة"» :من

يطيق ما تطيقين يا أم عمارة ؟! سليني يا أم عمارة «"قالت"» :أسألك رفقتك في الجنة يا رسول الله «"قال"» :أنتم رفقائي في الجنة.«"

تضحيات شباب الأنصار

لما رأى النبي هجوم الكفار قال لنفر ممن حوله من شباب الأنصار"» :من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة«"، فتسابقوا حتى قتلوا جميعاً واحداً تلو الآخر وهم ستة من الرجال.

مقتل مخيريق

قال ابن إسحاق"» : وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق، وكان أحد بني ثعلبة بن الفطيون من اليهود، قال : لما كان يوم أحد، قال :يا معشر يهود، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم . فأخذ سيفه وعدته، وقال : إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشاء ، ثم غدا إلى الرسول، فقاتل معه حتى قتل ؛ فقال رسول الله - فيما بلغنا – مخيريق خير يهود.«"

شهداء غزوة أحد

حمزة بن عبد المطلب	أنيس بن قتادة	عمرو بن قيس
حنظلة بن ابي عامر	خيثمة أبو سعد	قيس بن عمرو بن قيس
مصعب بن عمير	عبد الله بن سلمة	سليط بن عمرو
عبد الله بن عمرو بن حرام	سبيق بن خاطب بن الحارث بن هيشة	عامر مخلد
عمرو بن الجموح	أوس بن أرقم بن قيس بن النعمان	أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو ابن مالك
خارجة بن زيد	مالك بن سنان بن الأبجر	عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو
سعد بن ربيع	سعد بن سويد بن قيس بن عامر	أوس بن حرام
النعمان بن مالك	عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة	أنس بن النضر بن ضمضم
عبدة بن الحساس	علبة بن سعد بن مالك بن خالد بن نميلة	قيس بن مخلد كيسان مولى بني النجار
مالك بن سنان	حارثة بن عمرو	سليم بن الحارث
سهل بن قيس	نفث بن فروة بن البدي	النعمان بن عمرو
عمرو بن معاذ	عبد الله بن ثعلبة	وهب بن قابوس
الحارس بن انس بن رافع	قيس بن ثعلبة	الحارث بن عقبة بن قابوس
عمارة بن زياد بن السكن	طريف الجهيني	عبد الله بن حجش
سلمة بن ثابت بن وقش	ضمرة الجهيني	سعد مولى خاط
عمرو بن ثابت بن وقش	نوفل بن عبد الله	شماس بن عثمان بن الشريد
رفاعة بن وقش	العباس بن عبادة بن نضلة	عبد الله ابن الهبيت
اليمان ابو حذيفة بن اليمان	النعمان بن مالك بن ثعلبة بن غنم	عبد الرحمن بن الهبيت
صيفي بن قيظي	مجدر بن ذياب	
الحباب بن قيظي	عنترة مولى بني سلمة	
عباد بن سهل	رفاعة بن عمرو	
عبد الأسهل إياس بن أوس بن عبد الأعلم	خلاد بن عمرو بن الجموح	
عبيد ابن التيهان	المعلى بن لوذان بن حارثة بن رستم بن ثعلبة	
أبو سفيان ابن الحارث ابن قيس ابن زيد	ذكوان بن عبد الله قيس	

هل كانت نتجة المعركة من الجهة العسكرية نصر أم هزيمة لجش المسلمين؟

مفهوم النصر في السياسة والحرب

«تبلغ الحرب من الجدية مبلغًا لا يجوز معه أن تترك للعسكريين وحدهم».(كليمنصو)

«إنّ السياسة مهمة أكثر جدية من أن تترك للسياسيين وحدهم».(الجنرال ديغول)

يتعلّم القادة في المجالين السياسي والعسكري، من دروس التاريخ الباهظة الثمن، ويفترض بهؤلاء قراءة التاريخ قراءةً شاملة تحيط بأدق التفاصيل، ومتابعة الأحداث ومحاولة تحليلها وفهمها من منظور المصلحة العليا للدولة. وكونهم قادة، سواء وصلوا إلى هذا المستوى عن طريق الكفاءة وتحقيق الإنجازات، أم عن طريق الصدفة والحظ، فإنّ موقعهم يفرض عليهم أن يكونوا على قدرٍ وافٍ من المعرفة والعلم والثقافة (أقله في مجال عملهم ومسرح قرارهم). كما يفترض أن يمتلكوا فهمًا كاملًا للعلاقة بين السياسة والحرب، فالقادة يديرون مؤسسات مرتبطة بمصير مجموعة كبيرة من البشر ومؤثرة في مستقبلهم.

النصر الحقيقي

لا يشكّل النصر العسكري في معركة أو حرب، نصرًا نهائيًا أو استراتيجيًا وطنيًا. في بعض الدول والمجتمعات تأخذ عبارة النصر مدلولات معنوية أكثر منها مادية، وتحمل بعدًا وجدانيًا وعاطفيًا، مرتبطًا مباشرة بالتضحيات والبطولات وإرادة الصمود، فتتجه بذلك إلى المثالية وتبتعد نوعًا ما عن البعد المادي. وهذا المفهوم يطبّق عادة في الدول التي يغلب على طريقة حياتها وثقافتها الطابع الإيديولوجي، حيث يصبح النصر حاجة معنوية جماهيرية مرتبطة بالعديد من المكوّنات الخاصة بهذه الجماهير، مثل، الدين، التاريخ، طريقة الحياة، النظام الإجتماعي، النظام السياسي، التحالفات الدولية أو التبعية... أمّا في الدول المتقدمة والمتحررة من الإيديولوجيا، فالنصر يكون بتحقيق الأمن والحرية والرفاهية للشعب، أي المصلحة المادية والمكتسبات الملموسة. ومن هنا نرى أنّ لكل بيئة نصرها الخاص المرتبط بمدى الوعي والإدراك لمفهوم النصر الحقيقي.

يتوه كثيرون من القادة وأصحاب القرار في مفهوم النصر الحقيقي، أو أنهم بهدف تحقيق استمرارية السيطرة على الجماهير والتمسك بالسلطة، يخدعونهم بنصر وهمي، ويحرصون على أن يتحوّل هذا النصر إلى حالة وجدانية ترضي عواطف جماهيرهم ونزوات قادتهم. وعادة ما يتم التسويق لهذا النوع من النصر بشكل فوري بعد الحرب أو المواجهة، وعلى الرغم من الغموض الذي قد يشوبها، يتمّ تكريسها كانتصار لا يقبل الشكّ، وهذا ما يفسر عدم الاعتراف بالهزيمة عند الكثير من القادة.

كيف نترجم النصر؟

إنّ تأكيد الانتصار على المستوى الاستراتيجي الوطني لا يتمّ خلال وقت قصير، بل ربما يستغرق سنوات. فلطالما كانت الحروب والمعارك تخدم أهدافًا سياسية، إقتصادية أو إيديولوجية على الرغم من تبريرها بحجج أخرى.

ولطالما تحقق النصر العسكري ولكن هزيمة سياسية أو اقتصادية رافقته. ففي عالمنا هذا تغيّر مفهوم النصر،

وهناك من يهدف إلى تحقيق نصر معنوي آني التأثير، بينما يهدف آخر إلى نصر سياسي أو اقتصادي بعيد المدى. وهكذا نشاهد منتصرين اثنين في حرب ضروس كلفت كثيرًا، ويضيع مفهوم النصر، وتُخدع الجماهير وتنقاد لأهواء أمراء الحروب وتجّارها ومخادعيها. وكم من قادة ورؤساء هزموا من دون أن يعلموا، بسبب عدم إدراكهم للهدف النهائي للحرب، وكيفية تحقيق المصالح الكبرى والاستراتيجية للدولة، وكيفية ترجمة النصر العسكري واستغلاله في المجالين السياسي والاقتصادي.

على الرغم من أهميّة الانتصار المعنوي وتأكيد القدرة على الصمود، ثمة كثيرون يعتقدون أنّ رفاهية الشعب وأمنه هي أعلى مصلحة في استراتيجيات الدول الكبرى، وكل خسارة في هذا المجال، مهما قابلها من انتصارات في مجــالات أخــرى، تعتبــر هزيمــة نكراء مغلّفــة بعناويــن خادعــة.

منشور بمجلة الجيش البنانى العدد 372 - حزيران 2016 – منشورات الجيش – تحت عنوان مفاهيم ومصطلحات[إعداد: المقدم الركن ظافر مراد]

على هذا المفهوم العلمى إن غزوة أحد معركة اجتمع فيها النصر والهزيمة، ومع ما فيها من آلام وجراح، وشهداء وجرحى، إلا أنها كانت درسا عمليا للصحابة الكرام، وإن كان الثمن غاليا إلا أنه باق على مر العصور، يتعلم منه المسلمون شؤم وعقوبة المعصية، فإذا أَمَرَ الرسول صلى الله عليه وسلم فلا خِيرة لنا، قال الله تعالى {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا (الأحزاب: 36) }

فمخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب كل عناء، وطريق كل شقاء، وهي من أسباب الهزيمة في الحروب، ومن ثم ينبغي الحذر منها والبعد عنها، قال الله تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران:165)} ، وقال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (الشورى:30) }

لم يكسب كفار قريش من المسلمين أى غنيمة ولا أسير ولا حتى مكثوا كاحتلال لأرض المسلمين بضعة ساعات إذا لم تكن هذة الغزوةنصرا عسكريا لكفار قريش وايضا ولم تكن هزيمة عسكرية لجيش المسلمين ,فما أحرى أمتنا الإسلامية أفرادا ومجتمعات، أن تقف عند هذه الغزوة، وتستفيد من دروسها وعبرها في واقعنا المعاصر..

الدروس المستفادة والعبر التى أثمرت عنها الغزوة

من دروس أُحُد : { قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ }

إن أوَّل درسٍ مِن دروس أُحُد هو أنَّ النصرَ مِن عند الله، فإنْ شاء نصرَكم، وإنْ شاءَ خذلَكم - سبحانه وتعالى - ولا تتلفَّظ بألفاظ الجُبَناء في أننا لا نملِكُ شيئًا أمامَ طاقة الكفَّار، فلماذا لا يكون الإعداد على قدْر الطاقة؟ وإن كانتْ طاقتنا لا تمثِّل شيئًا أمامَ القوة الرهيبة التي يمتلكها الأعداءُ فما العمل؟

الإجابة: أنَّ النصرَ لا يكون بالعوامل الماديَّة فقط، إلا إذا تساوى الطرفان، فإذا تقابلَ كافرٌ مع كافرٍ ففي هذه الحالة كانت الغلبة للأكثر عُدة وعتادًا والأدق تنظيمًا، أما إذا تقابلَ المؤمن مع الكافر، فإنَّ الميزانَ يختلفُ، ولو كانَ لكثرة العدد والعتاد دورٌ رئيس في النصر، لانْتصر المسلمون في يوم حُنين حينما بلغوا من الكثرة مبلغًا عظيمًا؛ حتى قال بعضُهم لن نُغلبَ اليومَ من قِلَّة، فماذا حدثَ؟ قال - سبحانه -: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: 25].

ولو كانَ للعدد والعَتَاد دورٌ في النصر في معركة المؤمنين مع الكافرين، لأباد جيشُ جالوت طالوتَ ومَن معه، ولو كان للعددِ والعَتَاد دورٌ في النصر في المعركة، لأبادَ جيش قريش المسلمين في بدر، فقد كان يفوقُهم ثلاثةَ أضعاف العددِ وقُرَابة عشرة أضعاف في العتاد، لو كانَ للعدد والعَتَاد دورٌ في نَصْر المؤمنين على الكافرين، لما قال الله: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: 249]، ولَمَّا حدثَ للمسلمين ما حدثَ في أُحُد لم يرجع الله ذلك إلى قِلَّة عددِهم أو ضَعف خُطَطهم، وإنَّما أعادَ ما أصابهم إلى المعصية، وحُبِّ الدنيا، واستمعوا للعليم الخبير يخبرنا عن ذلك بقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 152].

نعم هذه هي القاعدة التي يجبُ على المؤمنين أن يدركوها: وما النصرُ إلا من عند الله، فلا العَدد ولا العُدة ولا حُسن التخطيط والتنظيم تُغْني وتَنْصُر إن لم ينصر اللهُ؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[محمد: 7].

فستنتصرُ أمة الإسلام يومَ أنْ تُطبِّقَ شريعةَ الله في حياتها، وتطهِّر نفسَها من منكرات فشتْ فيها.

<u>ذكر العلامة ابن القيم-رحمه الله-في كتابه " زاد المعاد في هدي خير العباد " جملة من الفوائد المستفادة من غزوة أحد، نقتبس منها ما يلي:</u>

1- أن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن تكون لهم مرّة، و عليهم أُخرى، لكن تكون لهم العاقبة
2- تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية، الفشل، والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو شؤم ذلك
3- أن ما حصل يوم أُحد من أعلام الرسل،كما قال هرقل لأبي سفيان: هل قاتلتموه؟، قال: نعم، قال: كيف الحرب بينكم وبينه؟، قال: سجال، يُدال علينا المرة، ونُدال عليه الأخرى، قال: كذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لهم العاقبة.

4- أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، لما كثر المسلمين دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطنًا، فاقتضت حكمة الله أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق، فأطلع المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا بما كانوا يكتمونه، وظهرت مُخبَّآتهم وعاد تلويحُهم بما فيهم

5- استخراج عبودية أوليائه وحزبه في السراء والضراء، وفيما يحبون وما يكرهون، وفي حال ظفرهم وظفر أعدائهم بهم، فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يحبون وما يكرهون، فهم عبيده حقًا، وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء والنعمة والعافية

6- أنه-سبحانه- ولو نصرهم دائمًا، وأظفرهم بعدوهم في كل موطن، وجعل لهم التمكين والقهر لأعدائهم أبدًا، لطفت نفوسهم، وشمخت وارتفعت، فلوا بسط لهم النصر والظفر، لكانوا في الحال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق، فلا يصلح عباده إلا السراء والضراء والشدة والرخاء، والقبض والبسط، فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته، إنه بهم خبير بصير

7- أنه إذا امتحنهم بالغلبة، والكَسرَة، والهزيمة، ذلَوا وانكسروا، وخضعوا، ما ستوجبوا منه العز والنصر، فإن خِلعة النصر إنما تكون مع ولاية الذُّل والانكسار، قال تعالى: { ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة} آل عمران(123) ،وقال: { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا } التوبة (25) .فهو سبحانه إذا أراد أن يُعزَّ عبده ويجبره وينصره، كسره أولاً، ويكون جبره له، ونصره على مقدر ذُلِّه وانكساره

8- أنه سبحانه هيَّأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه، كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها

9- أنَّ الشهادة عنده من أعلى مراتب أوليائه، والشهداء هم خواصه والمقربون من عباده، وليس بعد درجة الصِّدَّيقية إلا الشهادة، وهو سبحانه يحب أن يتخذ من عباده شهداء، تراق دماؤهم في محبته ومرضاته، ويؤثرون رضاه ومحابه على نفوسهم، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسليط العدو. راجع : [زاد المعاد (3/ 218-222)]

10- صدق رؤيا النَّبيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، إذ رأى في منامه ثلمًا في سيفه، فأوله بموت بعض آل بيته، فمات حمزة-رضي الله عنه-وعبد الله بن جحش ابن عمته -رضي الله عنه-

11- رد عين قتادة بعد أن تدلت على وجنته، فأصبحت أحسن منها قبل إصابتها وتدليها بعد خروجها، فكانت آية محمد-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ

12- قتل النَّبيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أبي بن خَلَف، كان قد أخبره به في مكة قبل الهجرة وتم كما أخبر فكان آية النبوة المحمدية، لم يقتل النَّبيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أحدًا سواه، وشر الخلق من قتله نبي كما أخبر بذلك الرسول-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ

13- تقرير مبدأ الشورى، إذا استشار أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها، وأخذ برأي الأغلبية، وسجل حكمة انتفع بها كل من أخذ بها من مؤمن وكافر وهي قوله: \" ما كان لنبي أن يضع لامته على رأسه ثم

يضعها قبل أن يحكم الله بينه وبين عدوه \"، الحاكم في مستدركه(141/2)، والبيهقي في سننه الكبرى(41/7). إنها آية العزم ومظهر الحزم والصدق

14– بيان شجاعة الرسولِ-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-القلبية والعقلية، تجلت في مواقف عديدة له -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منها أنه لم يثني عزمه رجوع ابن أُبي بثلثِ الجيش،وثباته-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المعركة بعد أن فرَّ الكثير من أصحابه.انتفاضته وهو مثقل بجراحاته وطَعنه أبي بن خلف طعنةً خار لها كالثور وسقط منها كالجبل ومات في طريقه

15– بيان كمال قيادته العسكرية،ويتجلَّى ذلك بوضوح في اختياره مكان المعركة وزمانها، وفي وضعه الرماة على جبل الرماة ووصيته لهم بعدم مغادرة أماكنهم مهما كانت الحال، ولو رأوا الموت يتخطف إخوانهم في المعركة، ويدل على هذا أن الهزيمة النكراء التي أصابت الأصحاب كانت نتيجة تخلي الرماة عن مراكزهم،كما مَرَّ في عرض المعركة، وتسجيل أحداثها.وفي إرساله عليًا-رضي الله عنه-يتتبع آثار الغزاة للتعرف على وجهتهم إلى المدينة،أو إلى مكة ليتحرك بحسب ما يتطلبه الموقف

16– مظاهر رحمة الحبيب-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-حيث تجلت في عفوه عن الأعمى الذي سبه ونال منه، حَتَّى هم أصحابه بقتله، فأبى عليهم، وقال:\"دعوه فإنَّه أعمى القلبِ أعمى البصر\".وفي قوله وهو يجفف الدم السائل من وجهه الكريم الشريف: "اللهم اغفر لقومي، فإنَّهم لا يعلمون [البخاري، رقم(3290).]

17– مظاهر صبره-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-وقد تجلى صبره بوضوح في عدم جزعه لما أصابه وأصاب أصحابه من آلام وأحزان، ومن فوات النصر الذي قاربه في أول النهار، وخسره في آخره، حيث انقلب إلى هزيمة مرة وانكسار خطير.

18– بيان أن الرغبة في الدنيا وطلبها بمعصية الله والرسول هي سبب كل بلاء ومحنة تصيب المسلمين،في كل زمان ومكان

19– بيان صدق وعد الله للمؤمنين بالنصر،إذ ظهر ذلك في أول النهار قال-تعالى-:{ ولقد صدقكم الله وعد إذ تحسونهم بإذنه} آل عمران(152)

20– بيان عقوبة الله-تعالى-للمؤمنين لما عصوه بترك الرماة لمراكزهم الدفاعية،وطلبهم للغنيمة،ولما تسائلوا عن سبب هزيمتهم أجابهم–تعالى-بقولِهِ:{ قل هو من عند أنفسكم } آل عمران(165) .وهو ظاهر قوله-تعالى-:{ إذ تحسونهم بإذنه حَتَّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون} أي من النصر {منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين }. آل عمران(152) .

[راجع هذا الحبيب محمد-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يا محب ص ـ(272- 274).]